مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

التناص في قصائد علي أحمد باكثير في الملك عبد العزيز(*)

د/ سحر حسن أشقر
أستاذ الأدب المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد
كلية اللغة العربية جامعة أم القرى - السعودية
shashqar@uqu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 1/8/2024 تاريخ قبوله للنشر 7/9/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

التناص في قصائد علي أحمد باكثير في الملك عبد العزيز

د/ سحر حسن أشقر
أستاذ الأدب المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد
كلية اللغة العربية جامعة أم القرى - السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى الكشـــف عن تجليات التناص في شـــعر باكثير في الملك عبدالعزيز، وإظهار تشـــكلاته وأنواعه ودوره في إبراز المعنى، معتمدًا على مجموعة من أشـــعاره التي قالها في الملك عبدالعزيز، المنشـورة وغير المنشـورة، وقد تم تقسـيمه إلى مقدمة وثلاثة مطالب ونتائج، المطلب الأول: التناص الديني ويتضـــمن: التناص مع القرآن الكريم، التناص مع الحديث النبوي الشـــريف، المطلب الثاني: التناص الأدبي ويتضمن: التناص مع التراث الشعري التناص مع الأمثال العربية، المطلب الثالث: التناص التاريخي، وخلص البحث إلى عدة نتائج أهمها تنوع أشـكال التناص في قصـائد باكثير في الملك عبد العزيز تنوعا أسـهم في خلقه اسـتلهامه الخلفية الأدبية والذاكرة الثقافية التي يتمتع بها، كما تضـافرت الأدوات الفنية المصـاحبة من مجاز وتورية وخلافه في تشكيل أبعاد التناص.

الكلمات المفتاحية: التناص، أشكال التناص، التداخل النصي، توظيف النصوص.

"Intertextuality in Ali Ahmed Bakthir's Poems about King Abdulaziz"

Dr. *SAHAR HASSAN ASHQAR*
Associate Professor of Literature - Department of Literature, Rhetoric and Criticism - College of Arabic Language - Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

The current research aims to discuss the manifestations of intertextuality in Bakthir's poetry about King Abdulaziz and to show its forms, types and role in highlighting the meaning, according to a group of his poems that he said on King Abdulaziz, published and unpublished. It has been divided into an introduction, three requirements and findings. The first requirement is Religious Intertextuality, which includes: Intertextuality with the Holy Quran, Intertextuality with the Noble Prophetic Hadith, The second requirement is literary Intertextuality, which includes: Intertextuality with the poetic heritage, Intertextuality with Arabic proverbs. The third requirement is historical intertextuality. The research reached several findings, the most prominent of which is the diversity of intertextuality forms in Bakthir's poems about King Abdulaziz, a diversity that contributed to its creation by his inspiration from his literary background and cultural memory, as well as the accompanying artistic tools of metaphor, allusion, and others that combined to form the dimensions of intertextuality.

Keywords: Intertextuality, Forms of Intertextuality, Textual Overlap, Using Texts.

المقدمة:

أهتم النقاد في العصر الحديث بالتناص بوصفه ظاهرة نقدية ولسانية انتقلت إلى أدبنا العربي الحديث، نتيجة التأثير والتأثر، والاحتكاك الثقافي، ورصد له بعض النقاد جذورا تاريخية تمتد إلى تراثنا النقدي الأدبي، كما وضع آخرون تصورًا للمصطلح يقوم على بعض ما جاء عند النقاد الغرب.

وسيقوم البحث بالإشارة إلى بعض من تلك التصورات عند كل من الغرب والعرب، ثم يتوقف عند ملامح ظاهرة التناص في شعر علي أحمد باكثير مركزًا النظر على قصائده التي قالها في الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – التي تبدو متعالقة مع نصوص من التراث – سواء أكان النص متعالقًا مع التراث دينيًا أو أدبيًا أو تاريخيًا، وأثر ذلك على بلورة مكانة الملك عبدالعزيز في نفس باكثير كما سنرى.

مدونة البحث:

كتب باكثير قصائد عدة – تربو على عشر قصائد – في الملك عبد العزيز غير أن هذه القصائد لم تجمع في ديوان واحد في حياته وإنما جمعت بعد وفاته ونشر بعضها في ديوان – سحر عدن وفخر اليمن[1] مثل قصيدة (نشيد يوم العقبة، يا من لليل العرب طال، ماذا في عسير؟) وبعضها نشر في صحيفة أم القرى – (تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر، ذكرى فتح الرياض – دار الحديث شرفت دارا، ملك وحد الحجاز ونجدًا) ثم جمعت وكل ما قيل عن الملك عبد العزيز من أشعار في كتاب من جزئين تحت عنوان(الملك عبد العزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى)[2]، وهذه القصائد جمعت بعد ذلك في ديوان مخطوط تحت عنوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز)[3]، كما أن هناك قصائد لم يسبق لها النشر مثل قصيدة – الملكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن – وظلت – مخطوطة حتى إعداد هذا البحث– ومعدة للنشر في ديوان بعنوان(من وحي ضفاف النيل)[4] مع غيرها من القصائد، التي سبق لبعضها النشر مثل: (أمل العروبة بين الرياض والبطحا[5]، كلنا عرب، موكب الشمسين في وادي الشموس) والديوانان كلاهما جمع وتحقيق د. محمد أبو بكر حميد.

إشكالية البحث:

هذا البحث سيجيب عن التساؤلات الآتية:

- إلى أي مدى تجلى التناص في شعر باكثير في الملك عبدالعزيز؟
- كيف تعامل باكثير مع النصوص الغائبة؟
- ما هي آلية توظيفه لها في الأبيات موضع الدراسة؟
- ما قيمة التناص في تجسيد مكانة الملك عبدالعزيز عند باكثير؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الكشف عن أشكال التناص في شعر باكثير موضع الدراسة.
- إظهار التباين في التناص الذي استعمله باكثير (ديني – أدبي – تاريخي)
- بيان التناص الداخلي والخارجي.
- إيضاح دور التناص في ابراز دور الملك عبدالعزيز وسياسته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على مفهوم التناص بوصفه ظاهرة فنية استلهمها الشعراء – بوعي أو بدونه – ووظفوها في أشعارهم بمستويات متفاوتة، وعلي أحمد باكثير شاعر معاصر له نتاج شعري متنوع، تعدد ت الروافد التي أسهمت في تشكيل المعنى الشعري عنده بشكل عام وشعره في الملك عبدالعزيز على وجه الخصوص – موضع الدراسة – وكان التناص أحد تلك التقنيات التي أتكأ عليها في تشكيل النص، وهنا تتجلى أهمية البحث وقيمته.

منهج البحث:

سيعتمد البحث التناص بوصفه منهجا قائما بذاته مع مراعاة التحليل والوصف في تتبع الظاهرة وسبر أغوارها.

الدراسات السابقة:

لم تقم دراسة خاصة أو مركزة عن شعر باكثير في الملك عبد العزيز عامة، فضلا عن أشكال التناص في قصائده في الملك عبد العزيز خاصة – لذا أقيم هذا البحث – وإنما هي دراسات واسعة وأبحاث جمعت الشعر الذي قيل عن الملك عبد العزيز مثل:

- الملك عبد العزيز في مرآة الشعر، عبد القدوس الأنصاري، دار العمير للثقافة والنشر: جدة – ط2، 1403هـ – 1983م.
- الملك عبدالعزيز في الشعر العربي غير السعودي – دراسة موضوعية وفنية – رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، إعداد: فهد الجربوع إشراف د. عبدالعزيز العواد، صـــ341، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية في الرياض، قسم الأدب، 1425هـ..
- الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبد العزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى، أ. د. حنان أحمد فقيه السيد، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان، ط1، 1441هـ/2020م.

غير أن هناك دراسة تبدو من عنوانها قريبة الصلة بهذا البحث، لكن المحتوى مختلف وهي:

التناص القرآني في شعر علي أحمد باكثير، للباحث مهدي يوسف محمد الشاوش، بحث من منشورات قسم اللغة العربية وآدابها كلية التربية، المجلة الأندونيسية للدراسات العربية، 2(2)، نوفمبر 2020.

أقام الباحث دراسته على منهج وآلية مغايرة جدًا عن البحث – موضع الدراسة – حيث اقتصر على التناص القرآني في شعر باكثير عامة وناقش التوظيف الكلي للآية القرآنية في النص الشعري والجزئي، كما تناول القصة القرآنية واستدعائها في النص، واستحضر شواهد ونماذج مختلفة تماما عن النماذج المستشهد بها في هذا البحث.

حدود البحث:

يتناول البحث أشكال التناص في شعر علي أحمد باكثير معتمدًا على القصائد التي نظمها في الملك عبدالعزيز رحمه الله عبر الدواوين المنشورة والمخطوطة له قصد تحقيق أهداف البحث المرجوة.

هيكل البحث:

سيشير البحث في المقدمة إلى مدونة البحث ثم يعقبها تمهيدًا يتناول: مفهوم التناص.

ثم يقسم البحث بعدها إلى ثلاثة مطالب تحت عنوان – أشكال التناص.

المطلب الأول: التناص الديني ويتضمن:

- التناص مع القرآن الكريم
- التناص مع الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثاني: التناص الأدبي ويتضمن:

- التناص مع التراث الشعري.
- التناص مع الأمثال العربية.

المطلب الثالث: التناص التاريخي

ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي سيسفر عنها البحث وثبت بالمصادر والمراجع.

مفهوم التناص:

للتناص في اللغة عدة معان، يعرفه صاحب اللسان بمعنى الاتصال والالتقاء فيقول (هذه الفلاة تناص أرض كذا وتناصيها أي تتصل بها)[6].

في حين أورده صاحب تاج العروس بمعنى الازدحام فقال (وتناص القوم ازدحموا)[7] كما اتفق صاحب المعجم الوسيط مع المعنى السابق[8]، – المذكور آنفا – فالمعنى المعجمي (اتصال الفلاة وازدحام القوم) كما

يبدو يوحي بالتقارب والتعدد والتواصل وبالمشاركة أيضًا، وهو ما يلتقط أيضا من دلالتها الصرفية عاقبة فك إدغام الكلمة، تناصص على وزن تفاعل الذي يحمل معنى المشاركة[9].

أما في الاصطلاح: فقد اتضح مفهوم التناص عند عدد من نقاد الغرب مثل: باختين وجوليا كريستيفيا وجيرار جينيت، وغيرهم، على أن هناك شبه إجماع من المهتمين بالدراسات النقدية في ميدان التناص بأن جوليا هي أول من ظهر مصطلح التناص على يدها[10] وقامت بتطوير ما جاء به باختين حول مفهومي الحوارية وتعددية الأصوات، ورأت أن كل نص هو عبارة عن فسيفساء من الاقتباسات، وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى[11] فالتناص في تقديرها قانون جوهري، و نصوص تتم صناعتها عبر امتصاص عدد من النصوص وهي في ذات الوقت هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصيا، أي أنها ترابطات متناظرة تأخذ الطابع الخطابي[12].

ثم يأتي – رولان بارت – ويعرف المصطلح تعريفا أدق قائلًا: (إن كل نص هو نسيج من الاقتباسات والمرجعيات والأصداء وهذه لغات ثقافية قديمة وحديثة.... وهذا يجب ألاّ يختلط مع أصول النص، فالبحث عن مصادر النص أو مصادر تأثره هي محاولة لتحقيق أسطورة بنوة النص)[13] فالتناص بهذا الوعي يعني امتزاج عدد من النصوص وتداخلها تداخلا يحقق للمبدع تشييد الفكرة التي يريدها أو يهدف إليها.. وما على المتلقي ألاّ أن يكون حاضر الذهن وملمًا بثقافة متنوعة تاريخية وسياسية وأدبية وفكرية، تمكنه من أن يلتقط المعنى أو الدلالة التي يرغب المبدع في طرحها وإيصالها له.

وكأن التناص بهذا التصور يتطلب ذاكرة ثقافية لكل من المبدع والمتلقي معا، ذاكرة تخول للأول إنتاج النص في صورة جديدة، وتخول للثاني قراءته قراءة واعية تدعمها تلك الذاكرة، وتفتح أمامه آفاقا لفهم مراميه وفك شفراته، ولعل هذا التصور نفسه قصده الغذامي، حين تحدث عن النص والمبدع والذات القارئة قائلا (إن هذه (الأنا) التي تتقدم نحو النص هي نفسها (جماعية) تكونت من نصوص أخرى ومن شفرات غير متناهية، أو بقول أدق: من شفرات منسية أي أن أصولها منطمسة) أو بتفصيل أعمق (إننا نقرأ الأدب ونتمتع بالفنون نظرا واستماعا لا لشيء، ألاّ لما نجده فيها من انعكاسات لأنفسنا، إنها نحن معكوسة أمامنا في أبيات شعرية أو حبكة روائية أو خطوط على لوحة، أو نغمة موقعة، كأنها شيء منا ظل مطموسا في أعماقنا وجاء النص ليذكرنا بهذا المنسي منا أو أنها صدى لأمور عرفناها من قبل فنسيناها وجاء النص ليذكرنا بها ويقربنا إليها، وهذه نشوة يجدها كل عشاق الأدب والفن، وهي ما يزيد القارئ تلاحما مع النص الذي أمامه وبذلك ينتعش النص بين يدي قارئه، لأنه جماعي وكلما زادت جماعيته زادت حيويته وتعددت صور موحياته وتفاعلات القارئ معه)[14].

كما أهتم بمصطلح التناص على الصعيد العربي عدد من الباحثين والنقاد العرب المغاربة منهم والمشارقة

– محمد بنيس، محمد مفتاح، سعيد يقطين، وصلاح فضل – وغيرهم وكان لكل واحد منهم اتجاه خاص في فهم المصطلح، فمنهم من وازن بينه وبين مصطلحات بلاغية قديمة مثل الاقتباس[15] والتضمين[16] والسرقة[17]، ومنهم من تأثر بما جاء عن الغرب في تناول المصطلح، وأغلبهم تعاملوا معه بمسميات عدة أو مترادفات منها: النص الغائب، التداخل النصي، هجرة النصوص، التعالق النصي، حوار النصوص، والتفاعل النصي، ومن ذلك قول سعيد يقطين (إننا نستعمل مصطلح التفاعل النصي مرادفا لما شاع تحت مفهوم التناص أو المتعاليات النصية، كم استعملها جنيت بالأخص)[18].

ويقسم التفاعل النصي إلى ثلاثة أشكال:

ذاتي: يكون بين نصوص الكاتب نفسه.

داخلي: يكون بين نصوص الكاتب ونصوص معاصريه.

خارجي: يكون بين نصوص الكاتب ونصوص سابقيه[19].

وهناك من قسمه إلى تناص مباشر وغير مباشر، فالأول يكون باجتزاء قطعة من النص السابق وإضافتها للنص الجديد بعد تهيئة مناسبة لها في السياق يجعلها متوافقة مع الموقف الاتصالي الجديد والموضوع ... والآخر يكون قائمًا على الاستنباط ويعتمد على تناص الأفكار أو المقروء الثقافي أو الذاكرة التاريخية التي تستحضر تناصها بروحها أو معناها لا بالحرف واللغة، وتفهم من تلميحات النص وشفراته وترميزاته[20].

وأثناء تعريف جيرار جينيت للتناص قسمه إلى استحضار – حضور فعلي لنص ضمن نص آخر، وفقا لإحدى الآليات (الاقتباس أو سرقة أو الإحالة)[21].

ونظرًا لأهمية هذا المصطلح النقدي القائم على عملية التأثير والتأثر آثر البحث أن يقف عليه في شعر علي أحمد باكثير متخذا من قصائده في الملك عبد العزيز المطبوع منه والمخطوط نموذجا للدراسة.

المطلب الأول: التناص الديني

يمثل التناص الديني أداة من أدوات اشتغال الذاكرة الشعرية، وهو الأكثر اشتغالا في نصوص الشعراء لاسيما التناص مع القرآن الكريم لكونه الكتاب الإلهي المعجز الذي يحلم بمحاكاته الشعراء ويجدون فيه ضالتهم التي يبحثون عنها والمعادل الموضوعي الذي يحتاجون إليه في تشييد ملامح مقصدياتهم الدلالية، وينقسم التناص الديني إلى:

– **التناص مع القرآن الكريم**: ويقصد بالتناص مع القرآن الكريم الدخول معه في علاقة نصية مباشرة أو غير مباشرة يرتبط بموجبها السابق باللاحق، من قبيل قوله في قصيدة (ماذا في عسير؟) التي قالها في

الإشادة بالملك عبد العزيز وتأييده ضد مناوئيه والدعوة إلى وحدة الجزيرة:

ردي جفـــونك يا (مصَّو ع) وهي خاسئة حســـير

من دون أن تطئ (عســيـ ر) صليل أسياف ذكور[22]

فقد استدعى باكثير قوله تعالى ﴿ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾[23] وخلعه على(مصوع) الميناء الذي استقبل صفقة الأسلحة التي جلبت للتآمر ومقاومة الملك عبد العزيز، وعندما باءت محاولتهم بالفشـــل، نهض باكثير وأراد أن يعبر عن المعنى تعبيرا يفصح عن انهزامهم، فتعالق مع نص الآية وجعل للميناء جفونا – من قبيل التشخيص –يرتد طرفه خاسئًا حسيرًا – فالخطاب للجزء (الجفون) لتناسبها مع النظر والمراد كل من كان في الموقع وله يد في هذا التدبير– لأنهم لم يتمكنوا من تحقيق ما دبروه بليل ولم يظفروا بشيء من أمانيهم.

كما نراه في قصيدة (ملك وحد الحجاز ونجد) الذي يرجح أنه كتبها أثناء إقامته في الحجاز متوجها بها إلى صديقين حميمين في عدن، يقول فيها:

ليس للمرء غير قلب إذا ما مال للغي لا يكون رشيدا[24]

فالشاعر ينشغل بآلام أمته وهمّها وأوجاعها انشغالا جعله ينصرف عن العشق والغرام والنسيب ويعتذر لصديقه عن متابعة كل ذلك لأنه لا يملك سوى قلب واحد لا يشغله ألاّ خطوب أمته، فالشاعر ينطلق من موقف اجتماعي والتزام سياسي.. ومبدأ دفعه لأن يفني ذاته في الجماعة فينصهر في الخطوب بوحي وإيعاز مما يشعر، ولم يعد يتصور منه أن يتركها ويذهب ليتغزل بالنساء ويهيم عشقا بهن أو ما إلى ذلك!! وهو محق فيما ذهب إليه، (إمّا الهيام والغرام وإمّا العزم والمجد والرشاد) امتثالا ومصداقًا لقول الله تعالى ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٖ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ﴾[25] فالآية تتوافق دلالتها–في كونها نزلت على من ادعى من المنافقين أن للرسول– صلى الله عليه وسلم–قلبين يعقل بهما[26] – مع دلالة البيت الشعري في تناص مباشر بينهما.

وفي قصيدة (تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر)[27] التي قالها باكثير تحية للملك عبد العزيز يقول فيها:

كالأرض تحسبها الأبصار جامدة وسيرها في مدارات الفضاء خبب [28]

فالبيت يتعالق نصيًا مع الآية الكريمة ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[29] فباكثير يريد أن يصور همة الملك عبد العزيز ودأبه المتزن لبلوغ المجد

وتحقيق الأهداف المنشودة بخطوات رصينة لها نتائج مبهرة، بحركة الأرض في سيرها الدقيق المرسوم بقدر معلوم في مدارات الفضاء لتحقيق فوائد جمة، منها تعاقب الليل والنهار، ويستعين في إيضاح مقصودة في البيت بمفهوم الآية القرآنية من حيث أننا لا نبصر بؤيتنا المجردة حقيقة حركة الجبال في حين أنها حقيقة علمية معجزة (فالحقيقة الكبرى التي أوردتها هذه الآية هي ما يسميه العلماء اليوم بمبدأ نسبية الحركة الذي مفاده أن الشيء الذي يبدو للمراقب ساكنا قد لا يكون كذلك بل قد يكون متحركا، والشيء الذي يبدو أنه يتحرك بسرعة بطيئة قد تكون سرعته عادية جداً)[30] فكلاهما يسير سيرا منضبطا، قد لا نراه لكن ندركه حين نرى ونلمس نتائجه.

وفي نشيد (تعيش قحطان وتحيا للأبد) الذي حيا فيه باكثير الملك عبد العزيز بمناسبة قراره الحكيم بإنهاء الحرب والقبول بتوقيع اتفاق سلام مع اليمن[31]، يقول:

هيا بني العُرب إلى الرأي الأسدْ
هيا إلى الوحدة نبنيها بيدْ
نخُوطها من كل معتد بسدْ
نرفعها إلى السماء بالعُمُد
ونجعل الشهب رجوما ورصدْ
تعيش قحطان وتحيا للأبد[32]

وإذا كان التناص مع القرآن الكريم هو اختيار لآيات من القرآن الكريم وتوظيفها في النص الشعري اللاحق بكيفية معينة[33]، فإن هذه الأبيات قد تسربت إليها ألفاظ قرآنية من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[34] وقوله تعالى ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾[35] تعكس عمق الذاكرة الإيمانية عند باكثير، وتتعانق مع النص في إيصال فكرة الرغبة في تحقيق حلم وحدة العرب على يد الملك عبد العزيز، وحدة منيعة، شامخة، مصانة بالشهب (الوحدة وقوة العقيدة) من كل عاد وماكر(رجومًا ورصدًا) وقريب من ذلك في القصيدة ذاتها يقول:

كل فتى منا شهاب يتّقد
نقتحمُ الموتَ إذا الموتُ ارتعدْ
ونحسبُ الحياةَ حبلا من مسدْ[36]

يدخل هذا النص مع قوله تعالى﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[37] الذي يستعيد إلى الذاكرة تفاصيل زوجة أبي لهب وما يستتبعها من تفاصيل مع أبي لهب وما قاما به من أذى للرسول صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين أيضًا، في إشارة إلى ما تتسم به الحياة – من وجهة نظر المؤمن الذي يحب الموت أكثر من حبه للحياة – من شؤم وتعب وقلق غير محدود، وفيه إشارة إلى التوق إلى الوحدة بأي ثمن حتى بالموت، وهو يحمل أيضا دلالة للحماس الذي يحمله الشباب في سبيل تحقيق ذلك.

وفي قصيدة (الملكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن) يحيي باكثير ذلك اليوم الأغر الذي يشهد توقيع الاتفاقية الميمونة بين الإمامين العظيمين–الملك عبد العزيز والإمام يحي حميد الدين–تحية جليلة، موقرة، يقول فيها:

يا ليوم أغر فاق به شعب ـــا ن ما عظمـــوه من تموز

كان نارا على العدو وبردا وســلاما على الصديق العزيز [38]

يتناص النص الشعري مع الآية القرآنية﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[39]، التي تدل على تبدل أداة الموت والإحراق إلى برد وسلاما، في إشارة إلى التحول والتبدل والسلام والطمأنينة، وقد التقط باكثير هذا المعنى واختزنه في ذاكرته وأفاده وأخرجه إخراجا فنيا يتواءم مع أبعاد هذا اليوم[40] الذي تحولت فيه المعايير وانتقلت الأوضاع من أوضاع موت ودمار إلى أوضاع سلام وطمأنينة، فجعل وقع خبره نارا على العدو، لأنهم يدركون ما سيحققه التحالف والاتفاق والاجتماع – بين الإمامين – من كسر وزعزعة وسحق لمؤامراتهم، وسلام وطمأنينة على مسامع الأصدقاء الذين يعنيهم أمر التلاحم والوحدة ويثلج صدورهم.

وفي قصيدة (موكب الشمسين في وادي الشموس) التي قالها باكثير بمناسبة زيارة الملك عبد العزيز لمصر، يقول:

علما الغربي أن الله أكبر إنهم إن يمكروا فالله أمكر[41]

وإذا كان النص المستشهد والمستشهد به يندمجان في كتلة نصية واحدة لا ينفصلان ويؤديان معنى واحدا[42]، فإن هذا الملفوظ الشعري يدخل في اندماج مع الآية القرآنية التي يقول فيها تعالى ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[43] لإحساسه الواعي أو اللاوعي بعمقها ودقتها في التعبير عن ما تعبر عنه، وعما يعبر عنه النص الشعري أيضًا، فضلًا عن بلاغتها وقطعيتها في أن كل مكر ليس كمكر الله سبحانه وتعالى، وكذلك في الدلالة على فشل كل مشاريع المكر التي يقوم بها البشر ضد

بعضهم لاسيما المكر الذي يقوم به السيء ضد المستقيم، إن هذا البيت يتعالق مع الآية القرآنية لفظا ومعنى بصورة مباشرة ليدحض غرور الغرب وكبرهم، ويسحق مكرهم، ويثبت عليهم الحجة بالعلم إن كانوا يجهلون – علما الغربي.

– التناص مع الحديث النبوي الشريف:

تتنوع روافد النص الشعري بتنوع ذاكرة المؤلف، وغنى التجربة، واتساع آفاق المواقف التي يعبر عنها، كما هو الحال مع نصوص باكثير في هذا السياق، ويعني التناص مع الحديث النبوي الشريف أن يدخل النص اللاحق معه في علاقة تناص جزئية أو كلية، مباشرة أو غير مباشرة، انطلاقًا من أن من كون هذا العملية تصل السابق باللاحق[44].

ومن التناص مع الحديث النبوي الشريف ما جاء في قصيدة (ذكرى فتح الرياض) التي يقول فيها باكثير واصفًاحال الأمة:

تداعت على العرب الخطوب كأنها عطاش من الأنعام والعرب منهل[45]

يصور باكثير حال العرب تصويرا ينقلنا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها)[46] غير أن باكثير لم يذكر كلمة (يوشك) بل عبر مباشرة بـ(تداعت) فصار الأمر كأنه حقيقة واقعة، واستبدل كلمة (الخطوب) بكلمة (الأمم)؛ لأن الأمم هي التي تلحق الخطوب، وطالما وقعت فلا داعي للتعبير بمسببها، ثم تناسى المنبع الديني وراح يستقل بفنية عالية فصور حال العرب بالمنهل الغائر الذي يغري بالنهل منه، لا سيما المتعطش أو الظامئ، ثم صور الخطوب بقطيع متعطش من الأنعام شاقه المنهل المباح فراح يعب منه حتى الثمالة، كما قال (عطاش من الأنعام) ولم يقل (أنعام عطاش) وكأن هذه الكثرة المتدفقة على المورد العذب ما هو ألاّ غيض من فيض، وقليل من كثير، وأن هناك أمم أخرى ستتداعى على العرب لكن ربما لم يقدر لها أو لم تتمكن أولم يحن الوقت بعد!

المطلب الثاني: التناص الأدبي

ويعني التناص مع النص الأدبي في عمومه قديما أو حديثا متزامنا مع النص المنتج، أو التناص مع المثل الأدبي، ويأتي ذلك من باب حرص الشاعر على التنويع وتجديد أدوات التعبير[47]، وسيتم استكشاف ذلك على النحو الآتي:

التناص مع التراث الشعري:

وهو أن يدخل نص شعري لاحق مع نص شعري سابق له أو متزامن معه، انطلاقًا من أن الشعراء ينطلقون من ثروة نصية سابقة لهم تمثل أهمية كبيرة وتحمل تجارب غنية يعبرون بها عن واقع معين[48]، وقد

تجلى ذلك في شعر باكثير من قبيل قوله في قصيدة (تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر) التي احتشدت بالتعالقات النصية الخارجية في أغلبها، إذ يقول:

إن العلا حلفت بالله لا قبلت ألاّ إذا خطبتها السمر والقضب[49]

فالبيت يتعالق نصيا مع قول الطغرائي[50]، لفظا لا معنى في قوله:

إن العلا حدثتني وهي صادقة فيما تحدث إن العز في النقل[51]

لأن العلياء عند باكثير لا تتحقق إلا بحد السيف وقطع الرمح، فبهما تتحقق الرفعة وعلو المنزلة، بينما تتحقق العلياء عند الطغرائي في الارتحال والانتقال وبهما يتحقق الظفر والعز، وكلاهما صادق فيما ذهب إليه، غير أن رؤية باكثير أعز شأنا وأرفع قدرا، إذ تحمل معنى الكبرياء والكرامة أولا والصمود والثبات والنزال وبذل النفس والجهد حتى يصل المرء إلى مبتغاه من عزة وعلو ثانيا.

كما يبدو التناص في القصيدة ذاتها، وتحديدا في قوله:

لا تعذلوه إذا لج السماح به فكيف تقدر أن لا تمطر السحب[52]؟

الذي يدخل في علاقة تناصية مع بيت ابن رزيق البغدادي[53]:

لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقا، ولكن ليس يسمعه[54]

فالتناص في الملفوظ يتجلى من خلال التقاط الشاعر لجملة العذل مع اشتغاله على التحويل في السياقات وفي الهدف المبتغى الذي يعبر عنه، فإذا كان سياق ابن زريق محمل بالوجع والضياع والرجاء واليأس، فإنه في سياق باكثير محمل بمعرفة عدم جواز العذل في سياق يتجلى فيه سماحة المعبر عنه، إذ يدرك باكثير حجم سماحة الملك عبد العزيز وعفوه؛ لذا ينبغي ألاّ يلومه أحد على ما طبع عليه من خلق عفوي فطري ليس بوسعه أن يبخل به على غيره، وهنا يتقاطع البيت في مطلعه لفظا لا معنى مع بيت ابن رزيق وخطابه لزوجته بأن لا تغرق في لومه؛ لأن ذلك مما يوجعه ويزيده ضرا لا نفعا! فعتاب زوجة ابن رزيق له كان مؤلما، لأنه عتاب صادق وفي مكانه، ولكنه لم يسمع لها، ولم يقدر النصح منها، فندم!! بينما العتاب الموجه للملك عبد العزيز ممن حوله على سعة صدره وحلمه وسماحته ليس في مكانه؛ لأنه من الخُلق المتجذر في طبعه وليس بوسعه التحكم به.

كما يلتحم معنى قول باكثير ثناء على عفة الملك عبد العزيز وتقواه في القصيدة نفسها:

لو لم تكن روحه وقفا لخالقه ودينه لمولها من كل منتهب[55]

مع قول أبو بكر الشبلي[56]:

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها، فليتقّ الله سائله[57]

الذي يعد أسخى بيت قالته العرب[58]، وتعالق معه نص باكثير تعالقًا نصيًا خارجيًا ليضع أمام صورة الكرم والسخاء – التي عُرفت في البيت الأخير – صورة مثالية أخرى يخصّب بها بيته في الملك عبدالعزيز، قوامها التقوى والارتقاء عن كل مثلبة أو نقيصة عرفت عنه، تورعا وخشية.

أما قول باكثير في القصيدة ذاتها (تحية عاهل العرب الأكبر):

حب(الجزيرة) أنساني قديم هوى بالغيد يأخذ مني فوق ما يهب[59]

فيذكرنا بقول أبي البقاء الرندي [60] ويتقاطع معه نصيًا:

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له أحد وانهد ثهلان[61]

فإن كان أمر جزيرة أبي البقاء الرندي كارثة أو داهية تضعضع لعظمها الجبال الشاهقة وتزلزلت، فإن أمر جزيرة باكثير قد تملكه حبا وشغفا بها إلى حد أنساه التغزل بالغادة الفاتنة الذي كان يشغل قلبه ويأخذ بلبه كل مأخذ!! وكأنه أنصرف من همّ ذاتي لينخرط في همّ جمعي يفني نفسه فيه!!

وفي القصيدة ذاتها يقول باكثير واصفا حال العرب وصفا مؤلما:

نامت بني وولت ناصري ولا يد أصول بها ولا رجل بها أثب[62]

فلفظة — بني – تعيد الذاكرة إلى بيت أبي ذؤيب الهذلي[63]، حين قال في مرثيته لأبنائه:

أودى بنّي وأعقبوني غصّة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع[64]

إذ يتقاطع مع نصه تقاطعا خارجيا، فحال العرب — بني – في سباتهم عبر عنه باكثير بالنوم، على أمل أن يعقب النوم يقظة وانتباه ولحظة إدراك بخلاف – بني – أبي ذؤيب الهذلي الذين هلكوا، وأعقبوه غصة غير أن الغصة تكاد تكون واحدة عند الإثنين فهذه شلّت حركتها تماما من جراء الركون إلى وضعية السبات العميق لهم – لأبنائها – وذاك عبرته سيالة لا تكاد تقلع بالفقد الجماعي لأبنائه الخمسة.

ولا يخفى على المتلقي ما تظهره الأبيات خلال القصيدة السابقة من تأثر ببائية أبي تمام[65]، في فتح عمورية[66]. بدءا من القافية – الباء – منذ مطلعها، مرورا ببعض التعالقات النصية في ختامها خاصة، كما في قوله مخاطبا الملك عبد العزيز مثنيا على جهوده المباركة في بسط الأمان والطمأنينة في أرض الحجاز، يقول:

يا (صادق الفجر) وافى بعد (كاذبه)! وصادق الفجر يبدو قبله الكذب

كلاكما أرسلته الشمس يقدمها فالصدق متصل والكذب منقضب

جئت (الحجاز) فا قررت النظام به وقد يكون وللفوضى به صخب
بسطت فيه أمانًا لا نظير له فيما روته لنا الأنباء والكتب[67]!

فالأبيات تتعالق – بإيعاز من بعض ألفاظها وإيحاء منها (الكذب، الصدق، منقضب، الأنباء، الكتب) تعالقًا نصيًا خارجيًا غير مباشر مع أبيات أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
أين الرواية، بل أين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب[68]

تتناص أبيات باكثير مع أبيات أبي تمام لتستدعي معها سياقاتها وما يتعلق بها من تفاصيل متعددة، وتستنهض في المتلقي ما يترتب عليها من حماس وغيرة وقوة وحسم وقطع للتخرصات، فقد قطع المعتصم كل شك وتهويل وتنجيم جاء به المرجفون، والمثبطون لعزيمته ليثنوه عن فتح عمورية بالتقدم نحو هدفه وعدم الالتفات لتكهناتهم، وتمكنه من عدوه بالظفر به وانتصاره عليه، وتحقق الفتح العظيم على يديه، وانتصر على الروم، والملك عبد العزيز قطع كل كذب ووجل واضطراب وفوضى، وحقق السلام.

وفي قصيدته (الملكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن) يخاطب الغرب مصورًا تسلطهم على العرب فيقول:

أتعيدون عهد (محكمة التف تيش) في عصر النور والتبريز[69]؟

فالبيت يتقاطع تقاطعا نصيا داخليا مع قول (حافظ إبراهيم) [70]، في حادثة دنشواي[71]:

ليت شعري أتلك (محكمة التفتيش) عادت أم عهد (نيرون) عادا [72]؟

فإن كان حافظ إبراهيم يستفهم ساخرا عن عودة محكمة التفتيش –المعروفة باستبدادها وسحقها لنصف مليون أندلسي مسلم – من خلال وقوع حادثة دنشواي التي حكم فيها ظلما على عدد من أبناء تلك القرية المصرية، فإن باكثير – يخاطب الغرب – ويستفهم مستنكرا عودة تلك المحكمة المستبدة في عصر شاع فيه النور إيمانا وعد لا وتمكنا وتميزا، عصر يرقب فيه تحقيق العدالة والأمان والوحدة التي ينشدها بظهور الملك عبد العزيز.

وفي قصيدة (موكب ال شمسين في وادي الشموس) يعزز باكثير صورة الأمل التي ينشدها في الملك عبدالعزيز فيقول:

فإذا الوادي حـــنان أبوي يتلقاه وداد بنـــوي

السعودي به والعلوي مشيًا بين ديار الخالدين[73]

فســكون الوادي وطمأنينته من جراء التقاء الملكين – الملك عبد العزيز والملك فاروق – واجتماعهما خدمة للصـف العربي والوحدة –لقرب تحقق الأمل الذي بات يرجوه – أفاض على لسـانه شـعرًا، استلهم صورته من التراث، فراى فيه مارات حمدونة – الشاعرة الأندلسية[74] – في واديها حين قالت :

حللنا دوحة فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم[75]

فالتقط صورتها المكتنزة حنوا وطعم بيته بها، متفاعلا تفاعلا نصيا غير مباشر معها، وإن كانت صورة حمدونة خاصـة فإن صـورة باكثير في ملفوظها أعم؛ لتناسـب مغزاه وما يرومه من أبعاد، فكأن من نزل الوادي ومن يسـكنه يتفاعلان ويتبادلان عاطفة قوية ترقى إلى عاطفة الأبوة السـامية تفاؤلا بهذا اللقاء المحمود بين الملكين، وترقب نتائجه المبهرة من المتطلعين إليه.

وفي القصيدة ذاتها يقول باكثير:

الحياة العز والعز والحيـاة لا عبـــودية إلاّ للإلـــه

من يدس أرضا لنا شلت يداه لن يفوت الأسد من داس العرين[76]

فالبيت يتعالق تعالقا نصيا داخليا مباشرا مع قول جميل صدقي الزهاوي[77]:

ليس الحياة بعز مثل الحياة بذل[78]

فكلاهما ينكر الحياة دون عز، وإن كان المعنى أقوى في بيت باكثير، بدلالة التكرار الاشـتقاقي للعبارة – الحياة العز والعز الحياة – فالحياة في نظره لا تستقيم ولا تنهض أساسا ألاّ بعز، ولن يتحقق للمرء حياة بدونه، وكأنه لا يترك خيارا للبقاء والاسـتمرارية إلاّ به، ومما يعزز قرينة التناص في البيت – فضـلًا عن قوله – الحياة العز – قوله الذي يبدو أكثر وضوحًا في البيت الثاني – شلّت يداه – التي يمكن للمتلقي التقاطها من مطلع قصيدة الزهاوي نفسها حين قال:

يا أيدي الظلم شلي ويا بلاد استقلي

مما يعني أن باكثير اسـتهواه المعنى فاختزنه في ذاكرته، واسـتحضـره بوعي أو بدونه أثناء ترحيبه بمقدم الملك عبد العزيز إلى مصـر ممجدا تحالف الملكين –الملك عبد العزيز والملك فاروق– تحالفا رأى فيه للعرب عزا، ومنعة وضمانًا وأمانًا.

التناص مع الأمثال العربية:

يأتي التناص مع الأمثال العربية من باب إغناء التجربة ومحاولة إقناع المتلقي بالفكرة التي يتم طرحها، ولكون هذه الأمثال غنية بالتجارب وتتجسد من خلالها المواقف وتختزلها بدقة ويسر فهي تمثل مصدرًا غنيًا بالمواقف والتجارب الإنسانية الواقعية[79].

وقد تناص شعر باكثير مع المثل العربي في مواطن من قصائده في الملك عبدالعزيز، ومن هذه المواطن قوله:

وفيهم (سعود) ولي العهد من شـــهدت له المكارم والأقلام والقضب
فيه مشابه من (عبد العزيز) ومن يشبه أباه فما في أمره عجب[80]

ينفتح الملفوظ الشـعري لباكثير على آفاق المثل العربي، وهو المثل الذي يحاول إيجاد شـعبه بين الابن والأب، إنه يلتمس شـبها بين (سـعود) ووالده الملك عبد العزيز في شمائله وتمكنه في المهام المناطة به، وأراد أن يزيل احتمالية التعجب الذي يلحق بالمتلقي من هذا التوافق، فقال مكملا بيته في تناص مع المثل، – ولعله أراده من قبيل التأكيد على فكرته – (ومن يشـــبه أباه فما في أمره عجب) الذي يدخل في علاقة تناصية مع المثل العربي (من أشبه أباه فما ظلم)[81]، والمثل والبيت يحملان ثناء للوراثة المحمودة بلا ريب.

كما يتقاطع بيته الذي يتحدث فيه عن وعود الغرب الزائفة للعرب بالحرية والاســـتقلال – إن هم خرجوا عن الدولة العثمانية وتحالفوا معهم ضـــدهم، وبعد أن تم للغرب ما أرادوه من العرب غدروا بهم، وخدعوهم متجاهلين الوعود والعهود التي قطعوها على أنفسهم – بالمثل المعروف – جزاء سنّمار[82].

إذ نجح باكثير في تطويع المثل لخدمة المعنى الذي يرمي إليه ووظفه توظيفًا موفقًا، يلمح بالمعنى دون النص، ليخدم به فكرته، يقول:

وقد عاهدتنا إن نصرنا جنودها فإن على استقلالنا نتحصل
فرحنا فداها ثم كان جزاؤها لنا أن رمتنا بالحجارة من عل[83]

إن هذا الملفوظ الشـعري يتناص مع هذا المثل الذي يضـرب لمن يحسـن عمله فيكافأ بالإسـاءة إليه، فضلا عن الكشف عن مدى الخذلان الذي يقابله الشخص من شخص أخلص له وأنجز ما كلف به بدقة ومهارة عالية.

وهذا الخذلان في الذي ربطه باكثير بـــ(جزاء سمنار)، وما يتعلق به من جحود في رد الجميل، قد ظهر في مواطن أخرى من نصوصه الشعرية، فعبر عنه بدخوله في تناص مع أمثال تعكس حالة الغضب التي قد تخلق عند القارئ حالة رد الفعل الغاضـبة، لذلك يحذر الغرب من انفعال العرب وغضـبهم، وأن الأحرى بهم أن يكونوا لهم أصدقاء لا أعداء؛ حتى لا يروا الوجه الآخر لهم فقال:

يا طغاة الغرب مهـــلا ثم مهـــلًا لا تظن مركب الطغيان سهلًا
إن للعرب لحلمًا، إن للعرب لجهلًا فابتغونا أصدقاء مخلصين[84]

وكأن عين باكثير تنظر تارة إلى القول المأثور الذي يجري مجرى المثل (اتقوا شـــر الحليم إذا غضـــب) مستلهما له خلال البيت فالقول هذا يضـرب عادة للشـخص المعروف بحلمه وطول صـبره، يكظم غيظه ويلجم غضـبه ويتحكم به، لكنه قد يسـتغضـب فيثور ثورة بركان لا يقوى على مواجهته أحد، وهؤلاء هم العرب إن لم تعرفوهم يا طغاة الغرب! فالبيت بتناصـــه يعد بمثابة التنبيه للغرب والتحذير لهم من اســـتثارة غضـــب العرب، حتى لا يحملونهم على الخروج عن طبعهم وعادتهم!! فكســـب ودهم أفضـــل من الاغترار بحلمهم.

فضلًا عن أن ذلك يستعيد إلى الذاكرة قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا[85]

فالشـاعر يرفض أن يسـتهان بهم أو يسـتضـعفهم أحد؛ حتى لا يجازيهم على فعلهم جزاء مضـاعفا يندمون عليه أي كأن باكثير يريد أن يقول للغرب: كما أن العرب طبعهم الحلم فإنهم يعرفون الجهل أيضًـــا ويتخلقون به مع من يبادرهم بجهله (فنهلكه ونعاقبه بما هو أعظم من جهله)[86] ولكي يخفف باكثير من وطأة نبرة التهديد أكمل بيته بقوله (فابتغونا أصدقاء مخلصين).

المطلب الثالث: التناص التاريخي

لم يقف ارتباط باكثير عند التناص الديني والأدبي فحسب، بل تجاوزه إلى التماس التناص التاريخي، إذ يستدعي شخصيات تاريخية لها شأنها ودورها في تغيير ملامح التاريخ العربي، ويوظفها في شعره توظيفا يحمل أبعادا دلالية رامزة وقراءات مفتوحة للنص، كما في نشـــيد يوم العقبة الذي نظمه باكثير في نصـــرة الملك عبد العزيز تشـــجيعا له في هجومه على أعدائه الذين كانوا يحاولون اختراق الحدود عبر ميناء العقبة، يقول فيه:

أقبل يوم العقبـــة يوم تفـــك الرقـــبة
ها هو ذا ما أقر به له بحـــطين شـــبه
(صلاحه) عبد العزيز
هذا المليك العربي يجدد الدين الحنـيف
يذود عن دار النبي ويحفظ الشرع المنيف
يدعوكم إلى الوئام
أقبل يوم العقبـــة يوم تفـــك الرقبـــة

ها هو ذا ما أقر به له بحطين شبه

(صلاحه) عبد العزيز[87]

فباكثير يستدعي شخصية (صلاح الدين الأيوبي) استدعاء مباشرًا، وقد كان الاستدعاء باللقب؛ لأنه الأكثر ذيوعا وشهرة للشخصية، وبه تتميز، والأوفق في السياق الفني لكونه يستحضر معها ذكر موقعة حطين التي اقترن ذكرها بذكره – لما لها من دور في تغيير خارطة العالم الإسلامي باسترداد بيت المقدس إلى حوزة المسلمين وتحريره من أيدي الصليبيين – كأن باكثير – بهذا الاستدعاء – يخلع ملامح الشخصية على الملك عبد العزيز ويجعل منها معادلًا موضوعيًا لها، بكل ما تحمله من بعد رمزي يحمل معنى الحنكة، والذكاء، والفروسية، والإقدام، وكأن باكثير بهذا الاستدعاء – أيضًا – الذي تكرر عشر مرات ليكون بمثابة اللازمة أثناء النشيد، قد أوقفنا على أهمية يوم العقبة وبصمته في تاريخ تلك الحقبة المهمة من مسيرة الملك عبد العزيز أولا وجهده الدؤوب لتوحيد المملكة والوصول بها إلى مرفأ الأمان ثانيا هذا من جهة ومن جهة أخرى فتكرار اللازمة يوحي بتفاؤله بنصرة الملك عبد العزير على المتنمرين عليه، وكأننا نسمعه يتغنى – بهجة – بيوم العقبة فضلا عن أن التطابق بين الشخصية التراثية – صلاح الدين – والشخصية المعاصرة – الملك عبد العزيز – في قوله عنهما – صلاحه عبد العزيز– عمق من إحساس المتلقي بمكانة الملك عبد العزيز في نفسه وإمكاناته وكأنه يلغي ما قد يقع في ذهن المتلقي من فوارق بين الشخصيتين.

ويعزز النص الشعري هذا التناص بإشارته إلى قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ﴾[88] وهو بهذا الجمع بين النص القرآني والشخصية التاريخية يحمل أكثر من قراءة، فتعدد روافده جعلت منه نصًا مفتوح الدلالة.

إنه في ذلك ينتقي الشخصية ذات الدور الفاعل في التاريخ العربي، الشخصية التي تكتنز في ذاكرة القارئ القوة والفاعلية والانتصار واستعادة المقدسات الإسلامية من المغتصبين، ولا يتوقف الأمر عند ذلك فحسب، بل يستدعي شخصيات لها أثرها أيضًا في الذاكرة وفي التاريخ الإسلامي، كشخصية الخليفة عمر بن عبدالعزيز دون ذكر الاسم أو الكنية، بل يستدعي المواقف المتعلقة به، كما في قوله:

ماذا يقول لسان الشعر عن مالك الشاء في عدله والطلس تصطحب[89]

إن النص الشعري يدخل في علاقة استدعاء تناصي لشخصية الخليفة عمر بن عبدالعزيز استدعاء بالموقف دون الاسم، وما استتبع ذلك من مواقفه اشتهر بها، لاسيما ما شاع عنه من بسط الأمن والعدالة في زمنه، حتى أصبحت الشاة ترعى إلى جوار الذئب آمنة لا تخشى الفزع[90]، واسقطها على حالة الاستقرار والأمن والرخاء السائد بسيادة حكم الملك عبدالعزيز وعدالته.

النتائج:

وختامًا يمكن القول إن باكثير أتكأ – في قصـــائده للملك عبد العزيز المخطوطة منها والمنشـــورة – على أشـكال من التناص في إبراز المعنى المراد طرحه، وإيصـاله إلى المتلقي بفنية عالية، مسـترفدًا حصـيلة مخزون قراءته المفتوحة في التراث الديني والأدبي والتاريخي. وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة، منها:

- تنوع أشكال التناص في قصائد باكثير في الملك عبد العزيز تنوعا ساهم في تعزيزه الخلفية الأدبية والذاكرة الثقافية التي يتمتع بها.
- استلهم باكثير التاريخ في بعض أبياته مستدعيا أسماء بعض رموزه.
- أســهمت بعض الأدوات الفنية من تكرار وتورية ومجاز ومعادل موضــوعي في تشــكيل عملية التناص وإبراز المعنى.
- تفاوت مستويات التناص في شعره، مباشرة أحيانًا وغير مباشرة أحيانًا أخرى.
- تنوعت التناصات بين داخلية وخارجية، وغلبت التناصات الخارجية منها على الداخلية.
- أسهم التناص– دينيًا وأدبيًا وتاريخيًا – في تجسيد مكانة الملك عبد العزيز في نفس باكثير.
- لعب التناص– التاريخي خاصة–دورا في إبرا ز بطولة الملك عبد العزيز وصورته عند باكثير.

الهوامش والإحالات:

(1) ديوان (ســـحر عدن وفخر اليمن)، علي أحمد باكثير، جمع تحقيق وتقديم د. محمد أبوبكر حميد، 133، مكتبة، كنوز المعرفة، جدة، ط 1، (2008م).

(2) الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى من عام (1344هـــ–1373هـــ)، قدم له وجمع مادته د. حسن الهويمل، إسماعيل أبو زعنونة، دارة الملك عبدالعزيز (1419هـ/1999م).

(3) مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) علي أحمد باكثير، جمع وتحقيق د. محمد أبوبكر حميد، قيد الإعداد للنشر.

(4) مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) علي أحمد باكثير، جمع وتحقيق د. محمد أبوبكر حميد، قيد الإعداد للنشر.

(5) قصـيدة أمل العروبة نشـرها د. محمد أبوبكر حميد ضـمن سـلسـلة مقالات بعنوان: صـفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، بمجلة الحرس الوطني، 114، الرياض، ع165، ذو القعدة (1416هـ).

(6) لسان العرب، إبن منظور مادة (نصا) ج 14، 170، دار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط1، (1995م).

(7) تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ج18، 182، الكويت، ط2، (2024م).

(8) المعجم الوسيط، مادة نصص، ج2، 926، دار الفكر.

(9) راجع: التناص عربيا وغربيا، بوطاهر بوسدر شبكة الألوكة، تمت زيارة (2024/3/16م).

(10) راجع: انفتاح النص الروائي النص والسياق، سعيد يقطين، 93، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب: ط2، (2001م).

(11) راجع: التناص نظريا وتطبيقيا، أحمد الزعبي، 12، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع: عمان، (2000م).

(12) راجع: علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، 79، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب:

ط2، (1997م).

(13) التناص نظريا وتطبيقيا، دكتور أحمد الزعبي، 12.

(14) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشـــريحية، عبد الله الغذامي، 140-142، النادي الأدبي الثقافي جدة المملكة العربية السعودية، ط1، (1985م).

(15) الاقتباس: إدخال المؤلف كلا ما منسوبا للغير في نصه، للتحلية والاستدلال، على أن يشير لا مصدر الاقتباس في المتن. راجع: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، ص 56، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، (1984م).

(16) التضمين: أن يضمن الشاعر شعره بيتا من شعر الغير مع التصريح لذلك إن لم يكن البيت المقتبس معروفا البلغاء. راجع: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، 109.

(17) السـرقة الأدبية: احتيال الأدباء للإفادة من إبداع من تقدموهم من غير الإشـارة إلى مبدعيه أو نسـبته إلى قائليه، راجع: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، 199.

(18) انفتاح النص الروائي، 92.

(19) لمزيد من التفصيل راجع: انفتاح النص الروائي، 100.

(20) راجع: علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل محمد، 79-80، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، (2009م).

(21) ناتالي بيقي غروس، مدخل إلى التناص، ترجمة عبدالحميد بورايو، دار نينوى: 16، (2014م).

(22) ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، علي أحمد باكثير، 133.

(23) سورة الملك آية (3-4).

(24) مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) علي أحمد باكثير.

(25) سورة الأحزاب آية (4).

(26) راجع: تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ ابن كثير، ج3، 449، دار الجيل: بيروت، لبنان، ط2، (1990م).

(27) صـحيفة أم القرى ع13، شـعبان (1352هـ) الموافق 1 ديسـمبر (1933م)، انزلها باكثير في المخطوط تحت عنوان (صـادق الفجر) نسبة إلى البيت الخامس عشر بعد المائة، مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز).

(28) نفسه.

(29) سورة النمل آية 88.

(30) لمزيد من التفصيل راجع موقع الإعجاز العلمي في القرآن، الإعجاز العلمي في علوم الأرض، دكتور منصور العبادي أبو شريعة، تمت الزيارة في (2023/11/1م). وترى الجبال تحسبها جامدة - اعجاز القرآن | الاعجاز العلمي في القرآن-quran) m.com)

(31) مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) علي أحمد باكثير.

(32) مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) علي أحمد باكثير.

(33) ينظر: خالد بن فهد البهلال، التناص الديني في شـعر أبي إسـحاق الغزي، مجلة *الآداب للدراسـات اللغوية والأدبية*، 2024، *6*(1) 265-291. https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1787، 268-270.

(34) سورة الملك آية (5).

(35) سورة الجن آية (9).

(36) مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل).

(37) سورة المسد آية (5).

(38) مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل).

(39) سورة الأنبياء آية (69).

(40) اتفاقية الطائف الشهيرة في (1353/2/6هـ)، عقدت بين الملك عبد العزيز وإمام اليمن يحيى حميد الدين.

(41) صحيفة أم القرى ع14، ربيع الأول (1365هـ) الموافق 17 فبراير (1946م).

(42) عبد الهادي بن إبراهيم مويس العوفي، التناص مع القرآن الكريم في شعر مروان المزيني، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، (3)، اكلية الآداب، جامعة ذمار، (2024)، 81. https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2065

(43) سورة الأنفال آية (30).

(44) ينظر: منيف بن سعود بن سمير الحربي، التناص مع التراث في شعر إبراهيم الدامغ، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب جامعة ذمار، 1(5)، 300، (2023). https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1428

(45) صحيفة أم القرى ع19، ربيع الثاني (1352هـ)، الموافق 11 أغسطس (1933م).

(46) رواه الإمام أحمد في مسنده 278/5، أرشيف ملتقى أهل الحديث، موقع المكتبة الشاملة، تمت الزيارة في (2024/12/8م). 50 – أرشيف ملتقى أهل الحديث – تخريج حديث يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها – المكتبة الشاملة الحديثة(al-maktaba.org)

(47) ينظر: شيماء قادري أحمد الزريقي، التناص في قلائد العقيان، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، ع3، 118، (2020). https://doi.org/10.53286/arts.v1i3.234

(48) ينظر: عصام واصل، التناص مع التراث في ديوان بلقيس وقصائد لمياه الأحزان، لعبد العزيز المقالح، مجلة الموروث، 2023، (31)، 46-69 .
56، 57.

(49) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(50) الطغرائي: الحسين بن علي، شاعر من الوزراء الكتاب، أشهر شعره (لامية العجم) راجع: موقع الديوان، تمت الزيارة في(2023/12/20م). ديوان الطغرائي – الديوان(aldiwan.net)

(51) شرح لامية العجم للطغرائي، شرح الإمام جلال الدين السيوطي، تدقيق أحمد علي حسن، 12، مكتبة الآداب القاهرة، بدون تاريخ طبع.

(52) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(53) ابن زريق: أبو الحسن علي بن رزيق الكاتب البغدادي شاعر عباسي، غادر بغداد إلى الأندلس تاركا زوجته التي يحبها ليكسب لقمة عيشه، أصيب بمرض في الأندلس لاقى فيه حتفه، موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/11/1م). ديوان ابن زريق البغدادي – الديوان (aldiwan.net)

(54) نفسه.

(55) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(56) دلف بن جحدر الشبلي، من شعراء العصر العباسي، اشتهر بالصلاح وله شعر جيد. راجع: موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/11/1م). أروح وقد ختمت على فؤادي – أبو بكر الشبلي – الديوان (aldiwan.net)

(57) نفسه.

(58) راجع: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لأبي حاتم محمد ابن حبان، 227، المكتبة العصرية، بيروت، (2004م).

(59) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(60) أبو البقاء الرندي: صالح بن يزيد، شاعر أندلسي، من القضاة، كان خاتمة الأدباء بالأندلس. موقع الديوان تمت الزيارة في (2023/11/2م). ديوان أبو البقاء الرندي – الديوان(aldiwan.net)

(61) موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/11/2م). لكل شيء إذا ما تم نقصان – اقتباسات أبو البقاء الرندي – الديوان (aldiwan.net)

(62) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(63) خويلد بن خالد، أبو ذؤيب من بني هذيل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/11/2م). https://www.aldiwan.net/cat-poet-abu-dhuayb-hudhali

(64) موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/11/2م). أمن المنون وريبها تتوجع – اقتباسات أبو ذؤيب الهذلي – الديوان (aldiwan.net)

(65) أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، أحد أمراء البيان، عرف بفصاحته وحلو كلامه. راجع: موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/12/10م). ديوان أبو تمام – الديوان(aldiwan.net)

(66) فتحت عمورية على يد المعتصم، في انتصار ساحق على ملك الروم. لمزيد من التفصيل راجع: موقع المكتبة الشاملة، كتاب: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، ج10، 286، مطبعة السعادة، القاهرة. 252 – كتاب البداية والنهاية ت التركي – فتح عمورية على يدي المعتصم – المكتبة الشاملة(shamela.ws)

(67) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(68) موقع الديوان، تمت الزيارة في (2023/12/10م). السيف أصدق أنباء من الكتب – أبو تمام – الديوان(aldiwan.net)

(69) مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل).

(70) حافظ إبراهيم: شاعر النيل، ولد في القاهرة وتوفي بها (1871–1932م)، راجع: الأعلام، خير الدين الزركلي (6) 76، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان، ط7، (1986م).

(71) حادثة دنشواي: اسم البلد المصرية التي وقعت فيها صدامات بين المصريين والإنجليز، إثر تعرض بضع ضباط إنجليز للاعتداء، فحكمت الحكومة الإنجليزية على عدد من الشبان المصريين بالقتل أو بالسجن والجلد. راجع: شرح ديوان حافظ إبراهيم د. يحيى شامي، 139، دار الفكر العربي: بيروت، لبنان، ط1، (1998م).

(72) شرح ديوان حافظ إبراهيم د. يحيى شامي، 139.

(73) صحيفة أم القرى ع14، ربيع الأول (1365هـ)، الموافق 17 فبراير (1946م).

(74) حمدة بنت وزياد، شاعرة وكاتبة أندلسية عرفت بالجمال والمال والأدب، ولها شعر رقيق. راجع: الأعلام، ج2، 274.

(75) موقع المكتبة الإسلامية، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، 157، تمت الزيارة في تاريخ (12/1/ 2023م). المكتبة الإسلامية – المراه العربيه في جاهليتها واسلامها(islam-db.com)

(76) صحيفة أم القرى ع14، ربيع الأول (1365هـ)، الموافق 17 فبراير (1946م).

(77) جميل صدقي بين محمد الزهاوي، (1863–1936م)، مولده ووفاته ببغداد، نحى منح الفلاسفة من طلائع نهضة الأدب العربي العصر الحديث، لمزيد من التفصيل راجع: موقع بوابة الشعراء، شعراء الفصحى في العصر الحديث، تمت الزيارة في تاريخ (2023/12/12م). بوابة الشعراء – جميل صدقي الزهاوي(poetsgate.com)

(78) موقع بوابة الشعراء، شعراء الفصحى في العصر الحديث، تمت الزيارة في تاريخ (2023/12/12م). بوابة الشعراء – جميل صدقي الزهاوي – يا أيدي الظلم شلي(poetsgate.com)

(79) ينظر: بدرية عبده علي الشريف، ظاهرة التناص في ديوان: (رائحة التراب) للشاعر إبراهيم مفتاح، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، 2(5)، 526، https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1508

(80) صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(81) مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني، ج2، 300، موقع المكتبة الشاملة، تمت الزيارة في (2024/2/12 م). 300 - كتاب مجمع الأمثال – من أشبه أباه فما ظلم – المكتبة الشاملة(shamela.ws)

(82) صحيفة أم القرى ع19، ربيع الثاني (1352هـ)، الموافق 11 أغسطس(1933م).

(83) مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني، ج1، 59، موقع المكتبة الشاملة، تمت الزيارة في (2024/2/12م). 177 - كتاب مجمع الأمثال – جزاء جزاء شولة – المكتبة الشاملة(shamela.ws)

(84) صحيفة أم القرى ع14، ربيع الأول (1365هـ)، الموافق 17 فبراير (1946م).

(85) شرح القصائد العشر للإمام التبريزي، ضبط وتصحيح عبد السلام الحوفي، 288، دار الكتب العلمية: بيروت لبنان، ط1، (1985م).

(86) شرح القصائد العشر للإمام التبريزي.

(87) ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، علي أحمد باكثير، 76.

(88) سورة البلد آية (12-13).

(89) صحيفة أم القرى، ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

(90) راجع: موقع المكتبة الشاملة، كتاب تاريخ الخلفاء – جلال الدين السيوطي، 174، تمت الزيارة في (2024/2/13م). 174 - كتاب تاريخ الخلفاء – عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه – المكتبة الشاملة(shamela.ws)

المراجع:

القرآن الكريم

ابن حبان، أبي حاتم محمد. (2004). *روضة العقلاء ونزهة الفضلاء*. المكتبة العصرية: بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (1990). *تفسير القرآن العظيم*. ط2، دار الجيل: بيروت، لبنان.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (د.ت). *البداية والنهاية*. ج10، مطبعة السعادة: القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1995). *لسان العرب – مادة (نصا)*. دار إحياء التراث العربي: بيروت.

الأنصاري، عبد القدوس. (1983). *الملك عبد العزيز في مرآة الشعر*. ط2، دار العمير للثقافة والنشر: جدة.

باكثير، علي أحمد. (2008). *ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)*. جمع تحقيق وتقديم د. محمد أبو بكر حميد، مكتبة كنوز المعرفة: جدة.

باكثير، علي أحمد. (د.ت). مخطوطة: ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز). جمع وتحقيق: محمد أبوبكر حميد، قيد الإعداد للنشر.

باكثير، علي أحمد. (د.ت). مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل). جمع وتحقيق: محمد أبوبكر حميد، قيد الإعداد للنشر.

بدرية عبده علي الشريف. (2023) ظاهرة التناص في ديوان: (رائحة التراب) للشاعر إبراهيم مفتاح، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، 2(5)، https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1508

البهلال، خالد بن فهد. (2024). التناص الديني في شعر أبي إسحاق الغزي، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(4)، 291–265، https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1787.

الجربوع، فهد. (1425هـ). الملك عبدالعزيز في الشعر العربي غير السعودي – دراسة موضوعية وفنية –. (رسالة دكتوراه)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية في الرياض، قسم الأدب.

الحربي، منيف بن سعود بن سمير. (2023). التناص مع التراث في شعر إبراهيم الدامغ، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، كلية الآداب جامعة ذمار، 1(5)، https://doi.org/10.53286/arts.v5i1.1428

الحوفي، عبد السلام. (1985). *شرح القصائد العشر للإمام التبريزي*. (ضبط وتصحيح)، دار الكتب العلمية: بيروت، لبنان.

الزبيدي، مرتضى. (2024). *تاج العروس من جواهر القاموس*. ط2، الكويت.

الزركلي، خير الدين. (1986). *الأعلام*. مج6، دار العلم للملايين: بيروت، لبنان.

الزريقي، شيماء قادري أحمد. (2020). التناص في قلائد العقيان، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، كلية الآداب، جامعة ذمار، (3)، https://doi.org/10.53286/arts.v1i3.234

الزعبي، أحمد. (2000). *التناص نظريًا وتطبيقيًا*. مؤسسة عمون للنشر والتوزيع: عمان.

السومحي، أحمد علي. (د.ت). *أحمد باكثير حياته الشعر الوطني والإسلامي*. النادي الأدبي الثقافي: جدة، المملكة العربية السعودية.

السيد، حنان أحمد فقيه. (2020). *الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبد العزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى*. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع: عمان.

السيوطي، جلال الدين. (د.ت). *شرح لامية العجم للطغرائي*. تدقيق أحمد علي حسن، مكتبة الآداب: القاهرة.

شامي، يحيى. (1998). *شرح ديوان حافظ إبراهيم*. دار الفكر العربي: بيروت، لبنان.

صحيفة أم القرى ع13، شعبان (1352هـ)، الموافق 1 ديسمبر (1933م).

صحيفة أم القرى ع14، ربيع الأول (1365هـ)، الموافق 17 فبراير (1946م).

صحيفة أم القرى ع19، ربيع الثاني (1352هـ)، الموافق 11 أغسطس(1933م).

كريستيفا، جوليا. (1997). *علم النص*. ط2، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر: الدار البيضاء، المغرب.

العوفي، عبد الهادي بن إبراهيم مويس. (2024). التناص مع القرآن الكريم في شعر مروان المزيني، *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، (3)، كلية الآداب، جامعة ذمار، https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2065

محمد، عزة شبل. (2009). *علم لغة النص النظرية والتطبيق*. ط2، مكتبة الآداب: القاهرة.

مفتاح، محمد. (1986). *تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)*. (ط2)، المركز الثقافي العربي: بيروت.

موقع الإعجاز العلمي، www.eajaz.org

موقع بوابة الشعراء، PoetsGate.com

موقع الديوان، www.aldwan.net

موقع شبكة الألوكة، www.alukah.net

موقع المكتبة الإسلامية، books.islam-db.com

موقع المكتبة الشاملة، shamela.ws

الهويمل، حسن، وأبو زعنونة، إسماعيل. (1999). *الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى من عام (1344هـ-1373هـ)*، دارة الملك عبدالعزيز.

واصل، عصام. (2023). التناص مع التراث في ديوان (بلقيس.. وقصائد لمياه الأحزان) لعبد العزيز المقالح، *مجلة الموروث*، (31)، 46-69.

وهبة، مجدي، والمهندس، كامل. (1984). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. ط2، مكتبة لبنان: بيروت.

يقطين، سعيد انفتاح. (2001). *النص الروائي النص والسياق*. (ط2)، المركز الثقافي العربي: الدار البيضاء، المغرب.